

وبعد فهذه أمثلة عن المصادر التي أرى أنها كانت المصدر الرئيسي في تكوين ابن سلام ، أعراب وعلماء وشعراء ورواة ثم كتب ومكتبات . وأستطيع أن أضيف لهم المجالس الأدبية التي كانت تقام للمناقشة والمدارسة والمنافسة ، وقد كانت تتناول بطبيعة الحال ، الأدب واللغة والنقد والتاريخ والسير والمُلح والنوادر بجانب مااستحدثه الشعراء من أشعار ومااستجد من أفكار في ميدان اللغة والنحو والنقد (١) .

٥ - اتجاهه

الاتجاهات هي النزعات الأساسية في العالم أو المفكر، أى الجانب الذى يدل على بقية جوانب التخصص ، الذى يعمل فيه ، مع الإحاطة التامة بمختلف الجوانب المكونة لميدان هذا التخصص .

فالعالم لاينال تقدير العلماء والمؤرخين ، إلا حين يصل لدرجة عليا من الاتقان التام لمادته المعروف بها . وعادة ماتكون هذه المادة محتوية على فروع تشعب ولكنها تصب في مجرى واحد مستهدفة غرضا واحدا . وعن طريق تراث العالم أو المفكر يمكن أن نحدد الميدان الذى برع فيه داخل حدود تخصصه .

وابن سلام — مثلا — يرى أبو الطيب اللغوى أنه ثقة جليل (٢) ويرى ابن الأثير أنه عالم بالأخبار وأيام الناس (٣) ويرى الخطيب أنه من أهل الأدب (٤) والعسقلانى يرى أنه من أئمة الأدب (٥) وتدور آراء العلماء فى هذه الدائرة ، فهو ثقة جليل (٦) وهو من أعيان أهل الأدب (٧) وهو راوية عالم بالأخبار (٨) وهو من

(١) المرزبانى : الموشح ١٨٥

(٢) أبو الطيب : مراتب النحويين : ٦٧

(٣) ابن الاثير : الكامل ١٠/٧

(٤) البغدادى : تاريخ بغداد : ٣٢٧/٥

(٥) العسقلانى : لسان الميزان ٦٦/٣

(٦) السيوطى : المزهري ٤٠٥/٢

(٧) الحموى : معجم الأديباء ٢٠٤/١٨

(٨) خير الدين الزركلى : الأعلام — ط القاهرة ١٩٢٨ م ٩٠١/٣